الخيمة الباكية

[الى خيام اللاجئين الباكية أهدي زفرة هذه الخيمة المنتحبة الشاكية]

•

وأبكي أنا
ويخفق صدري لطيفٍ دنا
هفا وانحنى
ليمسح جرحي بنورٍ غريب كئيب
وتهدرُ في الليل ، ريحٌ غضوبْ
فيرفضّ جرحي ويعتام وجهي شحوب
وأبكي أنا
لوجهٍ حزينٍ إليّ رنا
ويمتدُّ خيطٌ بأبرة
كأنفاس جمرة
ولكن تجاذبُ جلدي
وتسفع خدي
عواصفُ تلعب في المنحنى
فينشقُّ جرحٌ خضيبْ
طريٌّ ، عميقٌ ، رغيبْ
وأنحب وحدي
وأندب حلوَ المنى
وأبكي أنا
هناك بعيداً بعيداً
بناءٌ منيرٌ منيف بمرّدْ
يتيه هنيئاً سعيداً
وألمح ، ثمّةَ ، طيفاً تأوّدْ
وكأساً تطوفُ بخمرهْ
وغصناً يميس بزهرهْ
وأسمع لحناً شروداً
طروباً رغيداً
ولكنْ بقلبي ، هنا
بكاءٌ وجوعٌ وموت المنى
وأسمع همساً مزيجاً بخوفٍ
يدورُ بجوفي
يقول :
– « لقد أصبحتْ خيمةً باليهْ
مهلهلة واهيهْ
ويهرؤني البرد – اماه اني اموت »
وأحنو عليه بظلٍ نحيلْ
لئلا يموتْ
والهثُ مِلء اهابي
على رعشة من عذابِ
ليبقى

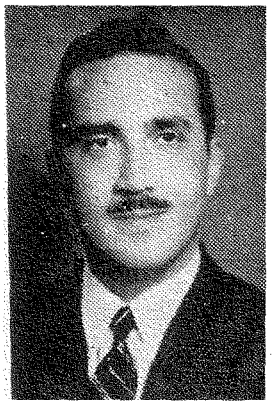

دمشق **بديع حقي**

وأشقى أنا
وأبكي أنا
وتبكي السماءُ لنا
وينسرب الماءُ قطرهْ
فقطرهْ
وأنصت للام تدعو بحسره
وأسمع صوتاً غريقاً بعبره
وركزاً يغمغم في سعلةٍ داميهْ
يقول :
– لقد اصبحت خيمةً باكيهْ
ممزقةً فانيهْ
ويغمرني الماء – أماه – إني أموتْ »
ويجهش في زفرةٍ عاتيهْ
وحشرجةٍ مرةٍ قاسيه
تراه يموت ؟
ترى أيّ ذنبٍ جنى ؟
ولكن يموت
وينغرُ جرحي
وينهدّ صرحي
وتهوي حبالي
ويذوي خيالي
وأطوى أنا
فأندب طيبَ المنى
لكل الدنى
أموت أنا

١١٨